قضى بأن اسرائيل حقّقت انجازات من خلال زيارة بيكر لها؛ منها تأييد بيكر لمبادرة الحكومة الاسرائيلية التي أقرّتها في أيار (مايو) ١٩٨٩، ونصّت على منح حكم ذاتي لفلسطينيي المناطق المحتلة؛ ومنها، أيضاً، تبنّي بيكر للفكرة الاسرائيلية القديمة المتجدّدة بعدم وجود صلة بين الصراع العربي ـ الاسرائيلي والصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، وان لكل من الطرفين، العربي والفلسطيني، حلولاً منفصلة؛ وكذلك، اعلان بيكر عن اقتناعه بضرورة حل النزاع في الشرق الاوسط ضمن اتجاهين متوازيين (الحصري، **مصدر سبق ذكره**).

الى ذلك، وصف استاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية، في نابلس، د. صائب عريقات، اللقاء بأنه كان «صريحاً الى أبعد الحدود». الّا انه أكد، من جانب آخر، الطابع «السلبي» للصراحة الاميركية، حين ركّز على رفض بيكر الاجابة عن أسئلة كثيرة طرحها الوفد الفلسطيني عليه. فقد سأله المجتمعون انْ كان هناك قرارات لمجلس الامن الدولي تصدر بهدف التطبيق ـ اشارة الى القرارات الدولية التي أُصدرت في اثناء حرب الخليج ضد العراق ـ وأخرى لاغراض الارشيف، كما في الحالة الفلسطينية منذ سنين طويلة، وعن موقف واشنطن في حال رفضت اسرائيل الامتثال للشرعية الدولية في ما يتعلّق بالقضية الفلسطينية، وعن امكانية تطبيق القرارات الدولية ذات الارقام ٦٧٢ و٦٧٣ و٦٨١ لعام ١٩٩٠، والمطالبة بتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ على الاراضي الفلسطينية المحتلة، خصوصاً ما يتعلّق منها بتطبيق مبدأ الحماية الدولية، وعن مدى احترام الولايات المتحدة الاميركية لرغبات الشعب الفلسطيني. واكتفى بيكر بالقول: «ان هناك فرصة تاريخية لبدء مسيرة السلام واخراج المنطقة من دائرة المعاناة». ومع ذلك، فقد أقرّ بأن تحقيق ذلك يتطلّب حل القضية الفلسطينية من جميع جوانبها؛ وأكد رفضه لبناء المستوطنات في الضفة والقطاع، وتمسّكه بمبدأ «الارض مقابل السلام» بما يشمل الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام ١٩٦٧ (د. صائب عريقات، «ما لم يقله بيكر»، **القدس العربي**، ١٦ و١٧/٣/١٩٩١).

محاولة ثانية

أحبط اللقاء الثاني، الذي عقد بين بيكر ووفد فلسطيني من ست شخصيات، بعض التفاؤل الفلسطيني باحتمال تغيّر الموقف الاميركي من التفاوض مع م.ت.ف. ومن الضغط على اسرائيل. فقد ظل الموقف الاميركي من الموضوعين هذين على حاله. وأخبر الحسيني جمعاً صحافياً حاشداً في القدس بأن بيكر أمضى معظم الساعتين، اللتين استغرقهما الاجتماع معه، في التحدث عن «مؤتمر سلام اقليمي»؛ حتى انه لم يقدّم تفاصيل ملموسة لما تحدّث عنه. وأوضح الحسيني: «اننا لا نعارض فكرة المؤتمر الاقليمي كلية؛ لكننا نريد ان نعرف عنه الكثير؛ وسوف نناقش أفكار بيكر مع قيادة م.ت.ف.» (كتّاب، «بيكر لا يجلب السعادة»، **ميدل ايست انترناشونال**، العدد ٣٩٨، ١٩/٤/١٩٩١). وأضاف الحسيني: «لم نعد على استعداد لتقديم تنازلات، خصوصاً في موضوع التمثيل» (**جيروزاليم بوست**، ١٠/٤/١٩٩١).

وأعربت بقية الشخصيات، المشاركة في الاجتماع الثاني، وهي نقيب الأطباء في غزة، د. زكريا الآغا، ورئيس جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في غزة، د. حيدر عبدالشافي، ورئيس بلدية الخليل السابق، مصطفى النتشة، ورئيس بلدية بيت لحم، الياس فريج، وماهر المصري من شخصيات نابلس، عن خيبة أملها من نتائج اللقاء. فقد أكد د. عبدالشافي ان من الصعب التحدث عن بادرة مشجّعة، بعد ان كرّر بيكر عدم استعداد بلاده للتفاوض مع م.ت.ف. وبدا زكريا الآغا أكثر تشاؤماً، وقال ان لا تغيير يذكر في السياسة الاميركية. فالاميركيون «لا يريدون الضغط على اسرائيل؛ ولا الاعتراف بـ م.ت.ف. ممثلاً للشعب الفلسطيني» (**القدس العربي**، ١٠/٤/١٩٩١). وأوضح اعضاء الوفد انه لن يكون هناك أي لقاء مقبل مع الوزير الاميركي، «ما لم يتحقّق شيء على أرض الواقع» (**المصدر نفسه**). وكان بيكر طرح على المجتمعين اقامة حكومة ذاتية لفترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات، تعقبها تسوية نهائية يتمّ التباحث بشأنها مع فلسطينيين من المناطق المحتلة (**جيروزاليم بوست**، ١٢/٤/١٩٩١). واستفسر الوفد الفلسطيني عن بعض التفاصيل المتعلّقة بمقترح بيكر هذا، من مثل: طبيعة الحكومة